الفرق بين النبوّة والإمامة
دراسة موازنة بين التفاسير الشيعية والسنية

The difference between prophecy and imamate, a comparative study between Shiite and Sunni interpretations

م.م. ضحى عبد الكريم قادر عبادي Duha A. Q. Al-Abadi

مديرية تربية بغداد / الرصافة الأولى

Queenqueen303@yahoo.com

د. أمير جوان أراسته Dr. Ameer Joan Arasteh

د. محمد تقي انصاري بور Dr. Muhammad Taqi Ansary pur

جامعة الأديان والمذاهب/إيران

ملخص

هذه الدراسة تندرج ضمن سياق فهم مفهومي النبوة والإمامة في إطار ديني إسلامي معقد. إن تفاصيل ومفاهيم هاتين العقيدتين تتنوع بين المدارس الإسلامية، مما يفتح الباب لتفسيرات وافهام متباينة. يعد هذا التفاوت في الفهم مصدرًا للتحديات والتوترات داخل المجتمعات الإسلامية، وهو ما يبرز أهمية البحث المستمر في هذا المجال.

، وبعد الانتهاء من اعداد هذا البحث، خرج الباحث بجملة من النقاط هنا نشير اليها وهي :

1-تحليل التفسيرين الشيعيين: يمكن للباحث تحليل كل تفسير منفصلًا وفهم الدلالات والتفاصيل التي تقدمها كل تفسير بشأن النبوة والإمامة. هل هناك تركيز على شخصيات معينة أو حقائق تاريخية؟

2-مقارنة بين التفاسير الشيعية والسنية: يمكن توسيع المقارنة بين المفاهيم والتصورات في التفاسير الشيعية والتفاسير السنية. هل هناك اتفاقات أو تناقضات في التفسير

الكلمات المفتاحية: النبوة – الامامة – التفاسير – الشيعية – السنية

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15213

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

This study aims to provide a comparative analysis of the concepts of Prophethood and Imamat in Shia and Sunni commentaries on Islamic scriptures. Understanding the distinctions between these two fundamental concepts is crucial for appreciating the theological diversity within Islam. The research delves into various interpretations presented by scholars from both traditions, shedding light on the nuances that contribute to the doctrinal differences. The importance of this study also lies in opening the horizon of understanding among non-Muslims regarding these beliefs, which enhances mutual understanding and reduces the incidence of escalation in religious tensions. Subsequently Exploring these religious aspects through research and analysis becomes of great importance for general understanding and cultural convergence in diverse societies.

Keywords: Prophecy - Imamate - Interpretations - Shiite - Sunni

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15213

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مقدمة

النبوة والإمامة هما مفاهيم أساسية في اللاهوت الإسلامي، كل منهما يحمل معانٍ وأدوار مميزة ضمن الإطار الإسلامي. على الرغم من أن كلاهما مناصب قيادية وتوجيهية موقرة، إلا أنهما يختلفان بشكل كبير في طبيعتهما ووظيفتهما ونطاقهما ضمن الإيمان الإسلامي. النبوة، المعروفة بـ "النبوة" بالعربية، تشير إلى المؤسسة الإلهية للنبوة، حيث يتم اختيار الأفراد من قبل الله لتلقي الوحي ونقل رسالته إلى البشرية. يُعتبر الأنبياء الشخصيات الأكثر تكريمًا وإجلالًا في الإسلام، مُختارين لتوجيه البشرية نحو الصلاح والتوحيد. تعتبر النبوة مفهومًا عالميًا، حيث تم إرسال الأنبياء إلى كل أمة عبر التاريخ، بما في ذلك آدم، نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، ومحمد (عليهم السلام جميعًا)، الإمامة: هي قيادة المجتمع الإسلامي وخلافةٌ للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في الشؤون الدينية والدنيوية. وهذه العقيدة هي من أصول المذهب الشيعي، وأحد الاختلافات في العقيدة بين الشيعة والسنة. وقد أدت أهمية ومكانة هذه المسألة عند الشيعة بأنهم يُلقبون بـ "الإمامية الاثني عشرية".

وقد تناولت في هذا البحث في أربعة مطالب، كانت على النحو الاتي:

المطلب الاول: الإطار المفهومي

المطلب الثاني: خصائص النبوة

المطلب الثالث: الامامة وخصائصها

المطلب الرابع: مواطن الفرق بين النبوة والامامة

المطلب الأول: الإطار المفهومي

أولًا / النبوة لغةً واصطلاحًا

النبوة لغة: النبوة مشتقةٌ من النبأ، وهو الإخبار؛ وأيضاً هي بمعنى العلو والارتفاع (الافريقي: ج7/ مادة نبأ)

النبوة في اللغة يراد بها: الرفعة وعلو المنزلة (مرتضى، 2010، صفحة 63)

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15213
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

لنبوة كلمة مشتقة من مصدر "نبأ" أو "نبو"؛ فإذا كانت مشتقة من مادّة "نبأ" تكون النبوة بمعنى الإخبار ويكون النبي بمعنى المخبِر، لأن النَّبَأُ: الخبر، تقول نَبَأ ونَبَّأ، أي أخبر، ومنه أخذ النَّبيءُ لأنه أنْبَأَ عن الله تعالى، وهو فَعيلٌ، بمعنى فاعلٍ (الجواهري، 1987م، صفحة 74)

وإذا كانت كلمة النبوة مشتقة من "النبو" دلّت على تفضيل النبي على سائر الناس برَفْع منزلته، لأن "النبْوة هو الارتفاع (ابن فارس، 1979م،5/ 385)،ويبدو أنها مشتقة من الثاني لِما روي عنه(ص) انه قال «لا تنبزوا باسمي» أي لا تهمزوه ومتى أريد بهذا اللفظ علو المنزلة فلا يجوز إلا بالتشديد بلا همز (الطوسي ، 1406هـ، صفحة 244)

النبوة في الاصطلاح

النبي اصطلاحاً هو "الانسان المأمور من السماء بإصلاح أحوال الناس في معاشهم ومعادهم العالِم بكيفية ذلك، المستغنى في علومه، وأمره من السماء لا عن واسطة البشر، المقترنة دعواه للنبوة بأمور خارقة للعادة (ابن ميثم ، 1406هـ، صفحة 122)

النبوة: منزلة خاصة فُضّل النبي بها بما آتاه الله تعالى من العلم وقرب المنزلة من الله تعالى، وعليه فإن النبي من أوتي تلك المنزلة (مرتضى، 2010، ص63)

وقد عرّفه أهل الكلام، بأنّه الإنسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة أحد من البشر. قال في شرح الباب الحادي عشر: (فبقيد الإنسان يخرج الملك، وبقيد المخبر عن الله يخرج المخبر عن غيره، وبقيد عدم واسطة بشر يخرج الإمام والعالم فإنهما مخبران عن الله تعالى بواسطة النبي) (الحلي، 1996م، صفحة 34)

إن الهدف من بعثة الأنبياء هو: 1. التربية والتعليم. 2. إقامة القسط والعدل. 3. تحرير الناس من مظاهر العبودية المصطنعة. 4. النجاة من الظلمات. 5. البشرى والإنذار. 6. إتمام الحجة. 7. رفع الاختلاف. 8. التذكير. 9. الدعوة إلى الحياة الإنسانية الطيبة. 10. إرشادهم إلى الطريق الإلهي الصحيح. فيطلق النبي على الشخص الذي اصطفاه الله لإنذار قومه، والرسول تطلق عليه من جهلة تكليفه بمهمة التبليغ والإرسال (اليحصبي، 2013م، 729/2)

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15213

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ثانيا: الامامة لغة واصطلاحًا

الإمامة في اللغة، هي مصدر الفعل «أمّ» (الراغب الاصفهاني، 1412هـ، 1/ 87)، الإمامة من الأمّ، وهو القصد المستقيم و التوجّه نحو المقصود (الراغب الاصفهاني، 1412هـ، 1/ 87)،انّ كلمة الإمام في اللغة تعني المتَّبَع والمقتدى به (القيومي، 1405هـ، صفحة 24)

الامامة في الاصطلاح

اهل السنة يستعملون لفظ الإمام بما يرادف معنى الخلافة وذلك في كتبهم الكلامية عند ما يعرضون مسألة البحث في الخلافة (التي تقابل معنى الإمامة عند الشيعة) فيشترطون في الامام ما يشترطونه في الخليفة وينفون عنه ما ينفون عنه (الاهو اني) وتختلف الإمامة والخلافة عند الشيعة عنهما عند أهل السنة، فهي عبارة عن مقام إلهي، ينبغي على الحاصل عليه مواصلة وظائف الرسالة ومهماتها؛ فالإمام ليس نبياً أو رسولاً مع أن الكثير من وظائف الرسول موكلة إلية: إذ ينبغي عليه توضيح مجملات القرآن، والأحكام التي لم يتسن للرسول الوقت الكافي لإيضاحها، والإجابة عن الأسئلة المستجدة في العقائد والأحكام، فيكون وجوده في المجتمع مثل النبي (محمد رضائي، صفحة 224) (كرجي،9/ 29)

وحين بدأ – في بداية قرن الثالث- تدوين العلوم والبحث في الشروط التي ينبغي تو افرها في الحاكم، وضع العلماء –إن في كتب الفقه أو في علم الكلام- هذا المبحث تحت باب «الإمامة» ويقصدون بها الخلافة إلا في كتب الشيعة فإنهم لايقولون إلا بالإمامة. وتميزت السنة وعلماؤها بالقول بالخلافة، واختصت الشيعة بالإمامة، حتى إذا أطلقت الإمامة أو قيل الإمام انصرف الذهن إلى الشيعة) (الاهو ائي، 9/ 789)

المراد بالإمامة هم اهل بيت النبي (ص) إثنا عشر إمامًا اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب واخرهم الامام الخلف الصالح بن الحسن المهدي (عج) والامامة تكون بعد رسول الله (ص) ولا امامة لرسول الله (ص) الا بهم، ولا يجوز الاقتداء في الدين الا بهم، ولا اخذ معالم الدين الا منهم، وانهم في كمال العلم والعصمة من الآثام نظير الانبياء (ع) وانهم افضل الخلق بعد رسول الله (ص) وأن إمامتهم منصوص عليها من قبل الله على اليقين والبيان (جعفر السبحاني، 1427 هـ ق، صفحة 28)

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15213
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المطلب الثاني / خصائص النبوة

امتاز أنبياء الله -عليهم السلام- بخصائص تميّزهم عن بقية البشر، وهي الآتية:

1- أنّهم لا يورّثون النبوة.
2- أنّهم يُبعثون بلغة أقوامهم.
3- أنّهم لا تُقبض أرواحهم حتّى يروا مقاعدهم في الجنّة، ثمّ يُخيّرون بين الحياة والموت.
4- أنّهم إذا لبسوا لباس الحرب لا ينبغي لهم أن يضعوها حتّى يقاتلوا.
5- أنّهم يُدفنون حيث يموتون. أنّهم لا يموتون حتّى يُصلّون بإمامة أحدٍ من أممهم.
6- أنّ أجسادهم محرّمة على الأرض أن تأكلها.
7- أنّهم إذا مرضوا يُخيّرون بين الدنيا والآخرة.
8- أنّهم تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم.
9- أنّهم يُصلّون بين يدي الله -عزّوجلّ- حتّى يُنفخ في الصور (الشاذلي الهندي، 1981م، الصفحات 474-478)

خصائص تميَّز بها النبي محمد عن باقي الأنبياء اختّص الله -عزّوجلّ- نبيّه محمد -صلّى الله عليه واله وسلّم- ببعض الخصائص التي ميّزته عن بقية الأنبياء -عليهم أفضل الصلاة والسلام-، وفيما يأتي بيانٌ لبعض هذه الخصائص:

1- إنّ الله -عزّوجلّ- قد أخذ الميثاق من جميع الأنبياء -عليهم السلام- على الإيمان به و اتباعه إذا ظهروهم أحياء.
2- إن النبي -صلّى الله عليه واله وسلّم- قد صلّى إماماً بالأنبياء -عليهم السلام- في بيت المقدس، خلال رحلة الإسراء والمعراج.
3- إنّ رسالته -صلّى الله عليه واله وسلّم- قد كانت للناس كافّة، وقد شملت الجن والإنس، بينما أرسل الله -تعالى- بقية الأنبياء إلى أقوامهم خاصّة.
4- إنّه -صلّى الله عليه واله وسلّم- خاتَم الأنبياء والمرسلين.
5- إنّ مُعجزته -وهي القرآن الكريم- خالدةٌ إلى قيام الساعة.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15213
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

6- إنّ الله -عزّ وجلّ- قد أقسم بحياته في القرآن الكريم، كما أنّه خاطبه بوصفه لا باسمه، حيث كان يأتي النداء بـ"يا أيّها الرسول" أو"يا أيها النّبي".

7- إن الله -عزّ وجلّ- قد نصره على بعض أعدائه بالرعب دون قتال، وجعل الأرض مَسجداً وطَهوراً له ولأمّته، وأُعطي الشفاعة. (آل عِلاوة، 2015)

المطلب الثالث: خصائص الامامة

إنّ الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوما من الرذائل والفواحش جميعها، ما ظهر منها وما بطن، من سنّ الطفولة إلى الموت.

وكذلك يجب أن يكون معصوما من السهو والخطأ والنسيان؛ لأنّ الأئمة حفظة الشرع، والقوّامون عليه، حالهم في ذلك حال النبي صلى الله عليه واله، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة، بلا فرق.

ونعتقد: أنّ الإمام كالنبي يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال، من شجاعة، وكرم، وعفّة، وصدق، وعدل، ومن تدبير، وعقل، وحكمة وخلق. والدليل في النبي هو نفسه الدليل في الإمام..

أمّا علمه؛ فهو يتلقّى المعارف والأحكام الإلهية وجميع المعلومات من طريق النبي أو الإمام من قبله. وإذا استجدّ شيء لا بدّ أن يعلمه من طريق الإلهام بالقوة القدسية التي أودعها الله تعالى فيه، فإن توجّه إلى شيء وشاء أن يعلمه على وجهه الحقيقي، لا يخطئ فيه ولا يشتبه، ولا يحتاج في كلّ ذلك إلى البراهين العقلية، ولا إلى تلقينات المعلّمين، وإن كان علمه قابلاً للزيادة والاشتداد، ولذا قال صلى الله عليه واله في دعائه: «رَبِّ زدني علما» (المظفر، 1964م، الصفحات 313 - 314)

القرآن إمامٌ هادٍ، وله قائد يهدي به، ويدعو إليه، بالحكمة والموعظة الحسنة، وهو علي بن أبي طالب، وهو ولي الأمر بعدي، ووارث علمي، وحكمتي، وسري، وعلانيتي، وما ورثه النبيون قبلي، و أنا وارث ومورث فلا تكذبنكم أنفسكم.

أيها الناس الله الله في أهل بيتي، وأنهم أركان الدين، ومصابيح الظلام، ومعادن العلم.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15213
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

علي أخي، ووزيري، وأميني والقائم من بعدي بأمر الله، والموفي بذمتي، ومحيي سنتي، وهو أول الناس إيمانا بي، وآخرهم بي عهدا عند الموت، وأولهم لقاء إلى يوم القيامة، فليبلغ شاهدكم غائبكم.

أيها الناس من كانت له تبعة فها أنا ذا، ومن كانت له عدة أو دين فليأت علي بن أبي طالب، فإنه ضامن له كله حتى لا يبقى لأحد قبلي تبعة (المجلسي، 22/ 482 - 284)

المطلب الرابع / مواطن الفرق بين النبوة والامامة

لا يذكر الشيعة فرقاً كبيراً بين الأنبياء والأئمّة، حتّى قال الشيخ المجلسي عن الأئمّة: «ولا نعرف جهة لعدم اتّصافهم بالنبوّة إلاّ رعاية خاتم الأنبياء، ولا يصل إلى عقولنا فرق بين النبوّة والإمامة (المجلسي 82/22)

من أصول العقائد الاسلامية انه يجب الايمان بأن الله تعالى أرسل في كل الأمم رسلا منهم من قص على رسولنا ومنهم من لم يقصص عليه، و أنه يجب الايمان بمن ذكر منهم في القران ايمانا تفصيليا (النقوي، 1439ق، صفحة 519)

هناك فرق بين النبوة والإمامة، فإنّ النبي يوحى إليه من دون الإمام، والنبي الخاتم مؤسس للشريعة، والإمام مبيّن لها، كما أنّ النبي يبلّغ عن الله بلا واسطة، بينما يبلغ الإمام عن الله بواسطة النبي، «لعلّ الفرق بين الأئمّة وغير أُولي العزم من الأنبياء أنّ الأئمّة نوّاب للرسول لا يُبلِّغون إلاّ بالنيابة، وأمّا الأنبياء وإن كانوا تابعين لشريعة غيرهم لكنّهم مبعوثون بالرسالة وإن كانت تلك النيابة أشرف من تلك الأصالة» (المجلسي، 22 / 482 - 284)

إنّ إبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد طيّه لمقام النبوّة والرسالة والخِلّة، ففي آخر حياته نال مقام الإمامة، إذ جاءه الخطاب: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (البقرة : 124)، فإذا جاء في الروايات أنّ الإمامة مثل النبوّة في الشرف والمنزلة أو أنّها تفوقها، فإنّما هو بسبب هذه الآية المباركة التي تصرّح بأنّ إبراهيم أُعطي مقام الإمامة بعد النبوّة، وأمّا تفسير الإمامة بالنبوّة في هذه الآية فهو بعيد جدّاً عن الفهم القرآني، لأنّه جاء في نفس الآية أنّ خليل الرحمن في نفس الوقت، طلب مقام الإمامة لأبنائه وذرّيته، فقال تعالى: ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ وهذه الجملة تعني أنّه

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15213

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

عندما طلب هذا الطلب كان عنده أولاد وذرّية وتدلّ على أنّه كان في سنٍّ متقدِّمة. وقد نال مقام النبوة قبل أن يكون له ذريّة، ان المراد بالإمامة في الآية النبوة، لكن النبوة لا تجتمع مع الكفر والظلم سابقا ولاحقا كما صرح به وقال فمن كفر بالله طرفة عين لا تصلح للنبوة فكذا الامامة لا تجتمع اذ المفروض ان المراد بها النبوة وحكم الامثال واحد فينتج ان من كفر بالله طرفة عين لا يصلح للإمامة أيضًا لأتحادهما على قوله، وإذا كان كذلك فالإمامة والنبوة قد تجتمعان كما في المقام، وقد لا تجتمعان، ونحن أيضًا نقول به، إذ ليس كل نبي إمام، كما لا يكون كل إمام نبي، فمورد الاجتماع إبراهيم الخليل (عليه السلام) بنص الآية، وأما مورد الافتراق من الطرفين فلا بد من وجوده فيهما، أما النبوة التي ليست فيها إمامة كأكثر الانبياء غير الخليل، بل جميعهم، فإنّ الكتاب لم يعلم بإمامة أنبياء السلف سوى إبراهيم (النقوي، 1439ق، 1/ 607 - 608)

وعن المفيد عن درست وهشام عنهم (عليهم السلام) قال: قد كان إبراهيم نبيا وليس بإمام، حتى قال الله تبارك وتعالى: "إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي" فقال الله تبارك وتعالى: لا ينال عهدي الظالمين، من عبد صنما أووثنا أو مثالا، لا يكون إماما (الطباطبائي، 278/1)

لا يخفى ان ظاهر الآية يشير الى ان الابتلاء كان قبل النبوة؛ لأنه تعالى جعل القيام بتلك الكلمات سببا لجعله اماما، وقيل: إنه كان بعدها؛ لأنه يقضي سابقة الوحي، واجيب بأن الوحي لا يستلزم البعثة الى الخلق و انت تعلم ان ذبح الولد والهجرة والنار ان كانت من الكلمات يشكل الامر لأن هذه كانت بعد النبوة بلا شبهة، وكذا الختان ايضا بناء على ما روي انه عليه الصلاة والسلام حين ختن نفسه كان عمره مائة وعشرين فحينئذ يحتاج الى ان يكون – اتمام الكلمات – سبب الامامة باعتبارعمومها للناس، واستجابة دعائه في حق بعض ذريته، ونقل الرازي عن القاضي أنه على هذا يكون المراد من قوله تعالى (فأتمهن) انه سبحانه وتعالى علم من حاله انه يتمهن ويقوم به بعد النبوة فلا جرم اعطاه خلعة الامامة والنبوة ولا يخفى ان الفاء يأبى عن الحمل على هذا المعنى (الالوسي، 1999م، 1/ 511)

الخاتمة والنتائج

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15213
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج منها :

1- الامام هو الذي يقتدي ويهتم به الناس ولذلك ذكر بعض المفسرين ان المراد به النبوة، لان النبي يقتدي به امته في دينهم، وبالجملة فالإمام هاد يهدي بأمر ملكوتي يصاحبه، فالإمامة بحسب الباطن نحو ولاية للناس في أعمالهم، وهدايتها إيصالها إياهم إلى المطلوب بأمر الله دون مجرد إراءة الطريق الذي هو شأن النبي والرسول وكل مؤمن يهدي إلى الله سبحانه بالنصح والموعظة الحسنة.
2- إن الإمام يجب أن يكون معصوما عن الضلال و المعصية
3- إن الارض لا تخلو عن الحجة وإلا لساخت الارض بأهلها
4- الامامة يشترط فيها امور من العصمة والعلم والشجاعة والعفة وبالجملة جميع الكمالات النفسانية
5- ان ظاهر الاية (اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) يشير الى ان الابتلاء كان قبل النبوة لانه تعالى جعل القيام بتلك الكلمات سببا لجعله اماما
6- لم يطلب النبي ابراهيم (ع) الإمامة لجميع ذريته بل لبعضها، لأنه الممكن وفي هذا مراعاة لسنن الفطرة ايضاً
7- إن الظالم لا يجوز ان يولى منصب الامامة العظمى
8- إن عصمة الانبياء على ثلاث اقسام: العصمة عن الخطأ في تلقي الوحي، والعصمة عن الخطأ في التبليغ والرسالة، والعصمة عن المعصية وهي ما فيه هتك حرمة العبودية ومخالفة مولوية

المصادر والمراجع

القران الكريم

1- احمد ابن فارس. (1979م). *معجم مقاييس اللغة*. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) بيروت، لبنان: دار الفكر.
2- احمد فؤاد الاهواني. (بلا تاريخ). *ما يقال عن الاسلام: الخلافة والامامة*. القاهرة: مجلة الازهر.

العدد: 47
السنة: 19
1445هـ / 2024م

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15213

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

3- الالوسي، الفضل شهاب الدين الالوسي. (1999م). *روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني* (المجلد 1). (محمد احمد الامد، و عمر عبد السلام السلامي، المحررون) بيروت - لبنان: داراحياء التراث العربي.

4- البراء محمد بن عبدالمنعم آل عِلاوة. (2015). م*ا اختص به النبي صلى الله عليه وسلم عن غيره من الأنبياء في الدنيا*. شبكة الالوكة

5- جعفر السبحاني. (1427 هـ ق). *مع الشيعة الامامية في عقائدهم* (المجلد 3). قم: دار الحديث.

6- الجواهري، اسماعيل بن حماد الجواهري. (1987م). *الصحاح* (المجلد 4). (احمد عبد الغفورعطار، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

7- الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (1412هـ). *المفردات في غريب القران* (المجلد 1). (صفوان عدنان الداودي، المحرر) بيروت: دار القلم.

8- الطباطبائي، محمد حسين. (بلا تاريخ). *الميزان في تفسير القران*. (عباس ترجمان، المحرر) قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

9- الطوسي، محمد بن الحسن . (1406هـ). *الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد* (المجلد 2). قم، ايران: دار الاضواء.

10- العسكري، السيد مرتضى. (2010). *المصطلحات الاسلامية*.

11- العلّامة الحلي، يوسف الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي الحلي. (1996م). *شرح الباب الحادي عشر*. (الدكتور مهدي محقق، المحرر)

12- الفيومي، احمد الفيومي. (1405هـ). *المصباح المنير* (المجلد 1). قم، ايران: دار الهجرة.

13- أبو القاسم كرجي. (بلا تاريخ). *الخلافة والامامة*. (تعريب: جمال الحسيني، و السيد علي، المحررون) مجلة رسالة القران.

14- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدينابن القاضي خان القادري الشاذلي الهندي. (1981م). *كنز العمال في سنن الاقوال والافعال* (المجلد 5). (بكري حياتي، و صفوة السقا، المحررون) مؤسسة الرسالة.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15213
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

15- المجلسي، محمد باقر المجلسي. (بلا تاريخ). *بحار الانوار*. بيروت - لبنان: مؤسسة الوفاء.

16- محمد محمد رضائي. (بلا تاريخ). *هفوات الناقدين: قراءة نقدية لاراء كديور حول الامامة والتاريخ*. (منال باقر، المحرر) مجلة نصوص معاصرة العدد / 10.

17- المظفر، محمد رضا. (1964م). عقائد الامامية. النجف الاشرف: مكتبة الامين.

18- ابن منظور محمد بن مكرم الافريقي. (بلا تاريخ). لسان العرب (المجلد 1). بيروت، لبنان: دار صادر بيروت.

19- ميثم بن علي ابن ميثم. (1406ه). *قواعد المرام في علم الكلام* (المجلد 2). (احمد الحسيني، المحرر) قم، ايران: مكتبة ايه الله المرعشي النجفي.

20- النقوي، محمد تقي قائيني. (1439ق). *ضياء الفرقان في تفسير القران*. انديشه: مطبعة كوهر.

21- اليحصبي، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي. (2013م). *الشفا بتعريف حقوق المصطفى (ص)* (المجلد 1). (عبده علي كوشك، المحرر)

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15213

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي